

## أصالة الخطاب

## في اللسانيات الخليلية الحديثة

د/ بشير إبرير

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

جامعة عنابة

## Résumé :

La linguistique Khalilienne moderne est discours linguistique authentique, il a ses propres caractères spécifiques qui le distinguent dans ses concepts et ses principes. Le docteur Aderahmane El-hadj Salah le fondateur de la dite linguistique Khalilienne moderne, est le précurseur de cette théorie, en faisant une lecture profonde, des idées maîtresses et ses principes d'analyses, la place qu'occupe la linguistique de la langue arabe dans la linguistique générale, l'histoire de cette théorie et ses domaines d'application dans le fait éducatif, ainsi que son apport concernant la construction du thesaurus de la langue arabe et les technologie linguistique.

## ملخص :

ندرس في هذا الموضوع أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة فننتبع أهم خصوصياته وصفاته المميزة من حيث المفاهيم والمبادئ، ويتجلى ذلك من خلال أصالة الخطاب عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، فهو الذي أسس اللسانيات الخليلية الحديثة وعمل على نشر أفكارها وقدم قراءة نوعية لمفاهيمها الأساسية ومبادئها في التحليل وحدد مكانة علم اللسان العربي من علم اللسان العام وأرخ له وأوجد له ميادين للاستثمار في العملية التربوية والذخيرة اللغوية وتكنولوجيا اللغة.

نحاول أن نجيب في هذا الموضوع عن سؤالين اثنين هما :

- ما هي اللسانيات الخيلية الحديثة؟.
- ما المقصود بأصالة الخطاب في اللسانيات الخيلية الحديثة ؟ وما هي جملة الخصوصيات الدالة على ذلك؟.

ونشير إلى أن الحديث عن أصالة الخطاب في اللسانيات أو في النظرية الخيلية الحديثة يقتضي بالضرورة الحديث عن أصالة الخطاب عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح فهو الذي أرسى أسسها ودعا إليها وعمل على نشر أفكارها في كتاباته المختلفة بدءاً من رسالته في دكتوراه الدولة سنة 1979 بجامعة السوربون بباريس<sup>(1)</sup>.

يقول : « ... قارنت بين ما اطلعت عليه في كتاب سيبويه أنذاك من أقوال الخليل وما قرأته وكنت أقرأه على شيوخنا في هذه الجامعة العتيقة (الأزهر) فلاحظت الفروق الكثيرة التي توجد بين ما ذهب إليه الخليل وشيوخه وتلاميذه وخاصة سيبويه وبين ما يقوله المتأخرون من النحاة... وفي كل شيء ذكره»<sup>(2)</sup>.

وسنحاول في هذه الموضوع تقديم قراءة للنظرية كما وردت في أهم أعماله.

### 1 - ماهي اللسانيات الخيلية الحديثة ؟

تعد اللسانيات الخيلية نظرية لسانية عربية جديدة تمثل امتداداً لنظرية النحو العربي الأصيلة التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:175هـ) وتلميذه سيبويه (ت:180هـ) ومن جاء بعدهما من النحاة العرب القدامى العباقرة ممن شافهوا العرب الخالص الأقحاح ابتداءً من القرن الثاني الهجري وهي الفترة الخصبة في الفكر اللغوي العربي الأصيل المبدع<sup>(3)</sup>، وحتى القرن الخامس مع عبد القاهر الجرجاني (ت:471هـ).

سميت بالنظرية الخيلية أو اللسانيات الخيلية وهي لا تعني الخليل وحده وإنما نسبت إليه لأنه هو الذي سبق غيره إلى استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة ووضع علم العروض واختراع الشكل ووضع الحركات على الحروف ووضع معجم العين.

يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح : « لا بد من ملاحظة هامة فإن الخليل ليس هو وحده المسؤول عن كل ما أبدعه عباقرة العلماء الأولين؛ فهناك من عاصره وكان عبقرياً مثله ومن جاء بعده وكان عبقرياً مثله وأذكر من هؤلاء الإمام الشافعي، فهو في أصول الفقه بمنزلة الخليل في النحو وعلوم اللسان... »<sup>(4)</sup>.

وقد أثرى سيبويه ومن جاء بعده أفكار الخليل كالأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة) والمازني ولا سيما ابن السراج وأبي علي والرماني والسيرافي والزجاجي ثم ابن

جني وبعده بكثير الرضي الاسترابادي (ت:687هـ) وهو من أروص العلماء وأكثرهم أصالة... وبعده شادا في عصره<sup>(5)</sup>.

وبهذا تعد اللسانيات الخليلية امتدادا منقى مختارا من الآراء والنظريات التي أثبتتها النحاة العرب الأولون وبخاصة الخليل بن أحمد، فهي في الواقع نظرية ثانية Métathéorie لأنها في الوقت نفسه تنظير وبحث في الأسس النظرية الخليلية الأولى...<sup>(6)</sup>. وقراءة جديدة لهذا التراث وإعادة صياغة لمفاهيمه الأساسية ومقارنتها بما توصل إليه البحث اللساني الحديث ومحاولة استثمار ذلك في الدراسات اللغوية العربية.

ومن أهداف اللسانيات الخليلية الحديثة : «أنه لا بد من الرجوع إلى التراث العلمي العربي الأصل... والنظر فيما تركه أولئك العلماء الفطاحل الذين عاشوا في الصدر الأول من الإسلام حتى القرن الرابع الهجري، وتفهم ما قالوه وأثبتوه من الحقائق العلمية التي قلما توصل إلى مثلها كل من جاء قبلهم من علماء الهند واليونان، ومن بعدهم كعلماء اللسانيات الحديثة في الغرب»<sup>(7)</sup>. وبهذا فهي تعكس بصدق الفكر الخليلي المبدع الخلاق في أسسه ومبادئه النظرية ومفاهيمه ومصطلحاته وإجراءاته التطبيقية.

### 3 - أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة :

أقصد بمفهوم أصالة الخطاب جملة الخصوصيات المميزة للسانيات الخليلية الحديثة من حيث المبادئ النظرية ومستويات التحليل وتجلياتها في مفاهيم أساسية أقيمت عليها وما نتج عنها من تأصيل للمصطلح اللساني التراثي والوعي بالمصطلح اللساني الغربي الحديث والعمل على توظيفه في البحث اللساني العربي الحديث، وغير ذلك مما يتعلق بأصالة اللسانيات الخليلية الحديثة.

وإذ يتعذر عليّ أن أتناول أصالة الخطاب الخليلي المتميز لأنه يحتاج إلى بحث أكاديمي يأخذ حقه من الوقت ومن التوثيق وإجادة القراءة ويحتاج إلى زاد معرفي لساني متميز عميق وإلى حنكة منهجية رصينة، فإن أصالة اللسانيات الخليلية تكمن فيما تميزت به من نزعة علمية واتجاه منهجي وعبقورية في الاكتشاف والاختراع.

اعني بالأصالة، كما يقول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، : « أن يكون الشيء أو الإنسان مبدعا مهما كان عصره؛ أي أن لا يكون نسخة لغيره بالنسبة إلى الأفكار التي ينتجها، فالأصيل هو من ليس نسخة لغيره مهما كان الزمان، وقد تكون أصالة في زمن قديم وقد تكون أصالة في زماننا هذا، وقد يكون الرجل فريدا من نوعه في ميدان خاص أو استعماله لبعض الوسائل العقلية وهذا ينطبق على الخليل : لم يُر مثله قط في استعماله للوسائل العقلية الرياضية في ميدان اللغة... »<sup>(8)</sup>.

ويعد هذا أول عنصر من العناصر الدالة على أصالة اللسانيات الخليلية الحديثة في كونها تتجذر في فكر الخليل واتباعه وتستمد منه أسسها المعرفية والمنهجية، وذلك من خلال توظيفها لكثير من المصطلحات والمفاهيم الأساسية التراثية الأصلية مثل :

### 3 - 1 - مفهوم الباب :

ويتعلق باللفظ والمعنى إفراداً وتركيباً في كل مستويات اللغة، فقد أطلق سيبويه هذا المفهوم، كما بين ذلك الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، على المجموعات المرتبة من الحروف الأصلية للكلمة الثلاثية مثل : (ض.ر.ب) وغيرها، وكذلك على مستوى أبنية الكلمة؛ أي أوزانها، وكذا الشأن بالنسبة لمستوى التراكيب، فقد ذكر أن سيبويه سمى أبواباً مثل : باب «حسبك به»<sup>(9)</sup>، وباب «لقيا وحمدا»<sup>(10)</sup>.

إن الباب عبارة عن «مجموعة من العناصر تنتمي إلى فئة أو صنف وتجمعها بنية واحدة»<sup>(11)</sup>. وهو عند النحاة الأولين يعادل المجموعة في الرياضيات، فالباب الذي ليس فيه عنصر أي المجموعة الخالية كما يقول المعاصرون، هو المهمل عند الخليل؛ يعني الشيء الذي يقتضيه القياس ولم يأت به الاستعمال، وقد يحتوي الباب على عنصر واحد وذلك مثل «شنيء نسبة إلى شنة»<sup>(12)</sup>.

### 3 - 2 - مفهوم المثال : (le schème générateur) :

وهو مفهوم لا مقابل له في اللسانيات الغربية إلا عند Jean Galpin ، وهو متخصص في الأفازيا أستاذ بجامعة ران بفرنسا، فقد تظن إلى أن المريض يفقد القدرة على التعرف وعلى الانتقال مثلاً من "كتاب" إلى "بالكتاب" أو "الكتاب المفيد"<sup>(13)</sup>.

ويعد المثال حداً صورياً إجرائياً تتحدد به العناصر اللغوية وترتسم العمليات التي يتولد بها العنصر اللغوي في واقع الخطاب، إنه مفهوم منطقي رياضي محض ينطبق على جميع مستويات اللغة في أديانها كمستوى الكلمة وفي أعلاها كمستوى التراكيب؛ فمثال الكلمة «هو مجموع الحروف الأصلية والزائدة مع حركاتها وسكناتها كل في موضعه وهو البناء أو وزن الكلمة (مثال الكلمة) وفي مستوى اللفظة: مجموع الكلم الأصلية والزائدة مع مراعاة دخول الزوائد وعدم دخولها (العلامة العدمية) كل في موضعه. وهو مثال اللفظة اسمية كانت أم فعلية»<sup>(14)</sup>.

### 3 - 3 - الوضع والاستعمال :

إن اللغة عبارة عن مجموعة منسجمة من الدوال والمدلولات ذات بنية عامة ثم بنى جزئية وهذا يسمى الوضع؛ أي ما يثبتته العقل من انسجام وتناسب بين العناصر اللغوية وعلاقتها الرابطة وبين العمليات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفرعي أو توليدي (من الأصول إلى الفروع). أما الاستعمال فهو كيفية إجراء الناطقين لهذا الوضع

في واقع الخطاب، فيختار المتكلم ما يحتاجه من الدوال للتعبير عن أغراضه فيميز بين ما هو راجع إلى القياس وبين ما هو راجع إلى الاستعمال؛ بمعنى أنه يستعمل اللغة بحسب ما تقتضيه أحوال الخطاب، لأن قوانين الاستعمال ليست هي قوانين الوضع أو القياس ولذلك فإن اللفظ والمعنى في الوضع يختلفان عنه في الاستعمال<sup>(15)</sup>.

### 3 - 4 - القياس :

وهو حمل شيء على شيء لجامع بينهما؛ أي حمل الكلم بعضها على بعض إذا كانت تنتمي إلى جنس واحد وهو الذي يسمى في المنطق الرياضي **النظير على النظير** Béjection وبذلك تبرز البنية التي تجمع كل الكلمات المحمولة بعضها على بعض.

يقول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح : «الذي يجعله معاصرونا هو المثال أي الصيغة التي تعود الناس على العثور عليها في مستوى الكلم فقط له أيضا نظير في مستوى التراكيب فقد حملوا الجمل بعضها على بعض فاكتشفوا أن كل الجمل العربية تتكون من عنصر يتحكم في جميع العناصر الأخرى فسموه العامل وأن له معمولين أساسيين ولا يجوز أبدا أن يتقدم العمول الأول الذي لا يستغنى عنه عامله...»<sup>(16)</sup>.

### 3 - 5 - الأصل والفرع :

تأسس التحليل اللغوي عند العلماء العرب القدامى على مبدأ الأصل والفرع؛ فميزوا الأصل عن الفرع، فالأصل ما يبني عليه ولا يبني على غيره ويمثل النواة أو العنصر الثابت الذي يستقل بنفسه ولا يتغير؛ أي إنه يوجد في الكلام وحده ولا يحتاج إلى علامة أخرى تميزه عن فروعها، فله العلامة العدمية<sup>(17)</sup>. أما الفروع فمتغيرات متعددة يتعلق وجودها بالأصل وبصفات ذاتية<sup>(18)</sup>.

هذا وتوجد أمثلة أخرى مثل مفهوم الانفصال والابتداء واللفظة والكلمة والعامل والموضع والاستقامة في الكلام والحركة والكلم والدوال وأبنية الكلام وغيرها مما يحتاج إلى دراسة مستقلة بذاتها تفيه حقه في الوصف والشرح والتفسير والتعليل والتمثيل والمقارنة. إنها مصطلحات<sup>(19)</sup> أصيلة تعبر بدقة وصرامة ووضوح عن مفاهيم<sup>(20)</sup> لسانية خليلية أصيلة وتحيط بها إحاطة جامعة مانعة، وإذا كانت هذه المصطلحات قد حافظت على صيغتها اللفظية عند المتأخرين من النحاة<sup>(21)</sup>، فإن كثيرا من مفاهيمها قد حرقت عن محتواها الخليلي الأصيل مما أدى إلى كثير من التخليط المعرفي والمنهجي في الدراسة اللغوية؛ «فالمسند والمسند إليه عند سيبويه غير المسند والمسند إليه عند المتأخرين وهما غير المبني والمبني عليه وبناء كلمة على أخرى في التركيب، غير الإسناد والتفريع

والشغل كما يظنه المتأخرون، والكلمة عند سيبويه غير الكلمة عند ابن مالك وكذلك الأمر فيما يخص لفظة "اللغة" والكلام وغيرهما من الألفاظ.

إن الكلمة عند سيبويه "اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل" وبما أن الحركات هي "أبعاض" لحروف المد فإن الحركات الإعرابية عنده هي أيضا كلمات. وكل ما يمكن أن يقطع في درج الكلام مما يدل على معنى فهو كلمة وليست كذلك عند ابن مالك، فإنه يحددها هكذا "لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقاً أو تقديراً أو منوي معه" وعلى هذا القول الأخير فإن قولنا بصري (منسوب إلى البصرة) كلمة واحدة، وقد سماها ابن يعيش والرضي لفظة وهما كلمتان عندهما وقد أصابا في ذلك... « (22).

وهكذا تبرز أصالة اللسانيات الخليلية من خلال أصالة الخطاب اللساني عند الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح الذي أسس أبحاثه اللسانية المختلفة على المفاهيم اللغوية العربية الأصيلة (ذكرنا بعضها سابقاً)، وعمل بذلك على تأصيل المصطلح التراثي بمقارنته بغيره من المفاهيم اللسانية الغربية واختبار نتائجه وتبيين نجاعته. وكذلك الوعي بالمصطلح الغربي الحديث والعمل على توطينه في اللسانيات العربية بما يتلاءم مع السياقات المعرفية التي نشأ وترعرع فيها مفهوم المصطلح.

من ذلك مثلاً: المصطلح الأجنبي *Bain linguistique* فقد ترجم في كثير من الكتابات العربية بـ "الحمام اللغوي" وهي ترجمة حرفية قاصرة عن أداء المعنى كما ينبغي، وترجمه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح بـ "الانغماس اللغوي"؛ لأن العرب القدامى كانوا يأخذون أبناءهم إلى البوادي ليتشربوا اللغة العربية من أصحابها العرب الخالص في بيئتها الصافية ولينغمسوا في بحر أصواتها وهنا تكمن الأصالة.

وكذلك مصطلح **Situation** : ترجم في كثير من الكتابات اللسانية والنقدية بـ: وضعية وحالة وموقف وظرف وسياق... وأعاده هو إلى المفهوم العربي الأصل الذي تدل عليه كلمة "مقام" في البلاغة العربية على وجه الخصوص.

وكذلك مصطلح **Code** فقد ترجم إلى شفرة ونظام ورمز وترميز والسنن والقانون والقيود والاتفاق ويأتي فيترجمه إلى "وضع" لأن اللغة العربية وضع واستعمال والأمثلة من هذا النوع كثيرة وتصلح بحثاً مستقلاً بنفسه.

كل هذا لأن الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح قد تمثل التراث اللساني العربي واللسانيات الغربية، ولذلك فهو يعرف كيف يضع الأشياء في نصابها وكيف يفرق بين الأوضاع.

3 - 6 - مستويات التحليل :

على هذه المفاهيم الأصلية أسست اللسانيات الخليلية الحديثة تحليلاتها للغة طبقاً للمستويات أو المراتب الآتية :

المستوى (6)	↑	الحديث أو الخطاب
المستوى (5)	↑	أبنية الكلام أو البنى التركيبية
المستوى (4)	↕	اللفظات (جمع لفظة)
المستوى (3)	↑	الكلم أو الكلمات
المستوى (2)	↑	الدوال
المستوى (1)	↑	الحروف
المستوى (0)	↑	الصفات المميزة

وانطلق العلماء العرب في تحليل اللغة من مستوى اللفظة *la lexie* وهو «المستوى الذي تتحدد فيه الوحدة اللفظية والوحدة الإعلامية أو الإفادية» (23). ثم يبدأ المستوى (0) الذي يخص الصفات المميزة المتمثلة في المخارج من الحلق إلى الشفتين، والصفات مثل : الجهر والهمس والغنة وغيرها. ثم يتدرج إلى المستوى الأول كما تدل العلامة ↑ المتمثل في الحروف، فقد اقتصرت العربية على ثمانية وعشرين حرفاً وستة أصوات (حركات وحروف مد).

وتتركب الحروف في وحدات أخرى حسب مقاييس وقوانين مضبوطة لتكوّن المستوى الثاني المتمثل في "الدوال" أو العناصر الدالة وهي أربعة: أولاً المادة الأصلية المكوّنة من حروف المعجم مثل : "ض.ر.ب"، ثانياً الوزن أو الصيغة المتمثلة في القوالب التي تفرغ فيها المواد الأصلية، ثالثاً حروف المعاني وهي جملة الأدوات التي تدخل على الاسم والفعل فتعطيها معنى إضافياً غير المعنى الأصلي لهما، ويعرفها الأستاذ الحاج صالح بأنها : «كلمة محسوسة بنيت بناء لازماً وظيفتها تخصيص دلالة الأسماء والأفعال وقد يقوم بعضها مقام الأسماء والأفعال من حيث المعنى والإفادة، فتعد في أحد هذين القبيلين إلا أنها تبنى بناء لازماً كالأدوات الأخرى وذلك مثل الضمير واسم الإشارة والاسم والموصول» (24)، ورابعاً العلامة العدمية أو ترك العلامة كما سماه العرب القدامى ويتمثل في غياب اللفظ الدال فيما يحقق من الكلام وتتجلى عند مقابلة القطع اللغوية بعضها ببعض وذلك مثل: طويل (للذكر) وكتبت (للمتكلم) وطويلة (ة التأنيث) وكتب (∅ للغائب) (25).

وأما المستوى الثالث من التحليل فينبني على المستويين السابقين ويتمثل في "الكلم" وتدرج فيه الأسماء والأفعال، وقد عرف سيبويه الوحدات في هذا المستوى بقوله "فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل" (26).

إن الكلم نوعان : متمكن يتمثل في الأسماء والأفعال المتصرفة التي لا تحتاج إلى غيرها في الدلالة على معناها. وغير متمكن ويتمثل في حروف المعاني والأفعال الناقصة وغير المتصرفة والأسماء المبنية؛ فالكلم المتمكنة يبتدأ بها ويوقف عليها، لأنها تنفرد بنفسها في مدرج الكلام وتتركب من أصل وصيغة، وأما غير المتمكنة فتحتاج إلى غيرها من الكلم وينعدم فيها الأصل والصيغة (27).

أما مستوى التحليل الخاص باللفظة فينتظم انتظاما معقدا، يقول عنه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح : "إن الكلم... لا تنتظم في الكلام على مثل الانتظام البسيط الذي يتصوره بعض اللسانيين الغربيين وأكثر النحاة المتأخرين، فإن الوحدات في هذا المستوى ليست هي الكلم مجردة من لوازمها بل هي وحدات يندمج فيها الاسم والفعل مع ما يقترن به لزوما من أدوات مخصصة به ثابتة وغير ثابتة (على صورة دخول وخروج) يسمى عند نحائنا القدامى بالتعاقب، بل ومن وحدات مماثلة (أي من جنسها ومستواها) تخصصها على مثل ما تفعله الأدوات إذ تقوم مقامها وتؤدي ما تؤديه، وذلك مثل المضاف إليه والتركيب المسمى بالصلة والموصول والصفات وحتى الأبنية المسماة - من حيث الإفادة فقط - جملا" (28).

وعلى هذا الأساس فإن عبارات: - الكتاب - كتاب التلميز - بالكتاب - الكتاب المفيد الذي اشتراه التلميذ أمس، تعد بمنزلة الكلمة الواحدة وهي التي سماها الرضي الاسترأبادي لفظة لا كلمة. ومن هنا اقترح الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح على علماء اللسان الغربيين أن تسمى Lexie لفقدان هذا المفهوم عندهم (29). تكون اللفظة بهذا عبارة عن مجموعة من الكلمات "كالاسم الواحد أو بمنزلة الاسم الواحد" كما قال سيبويه (30).

ويتم التفريق بين هذه الوحدات وتحديدها بمقياسين هما :

1 - مقياس الانفصال والابتداء؛ أي أن تكون القطعة اللغوية قابلة للانفصال عن غيرها ويمكن الابتداء بها في المراتب الآتية :

- وحدات يبتدأ بها ولا يوقف عليها مثل : "إلي" في "إلى القسم".
- وحدات لا يبتدأ بها ويوقف عليها مثل : "ت" في "كتبت".
- وحدات يبتدأ بها ويوقف عليها مثل "رجل" جوابا على "من دخل؟".

2 - قياس التمكن : ويتمثل في قابلية القطعة اللغوية على تحمل الزيادات يمينا ويسارا على محور التعاقب، ويعد الاسم أكثر الكلمات تمكنا لأنه يقبل الزيادة بكثرة على اليمين

وعلى اليسار. وهذا مثال عن اللفظة الاسمية مأخوذ من الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح (31) :

### حد الاسم (اللفظة الاسمية)

	كتاب *	*	
	كتاب *	* الـ	
	كتاب / ب / ن	*	
	كتاب / ب / زيد	*	
	كتاب / = / -	الـ -	ب □
	كتاب / = / زيد		ب *

حرف جر ← حرك ← التعرف ← موضع ← الإعراب ← التنوين ← التخصيص  
 \* علامة الانفصال والابتداء ← النواة

أما المستوى المتعلق بأبنية الكلام فيعني التراكيب والجمل وهو أعلى من اللفظة «ويبحث عن المثال المجرد الذي يبني عليه أقل الكلام المركب وذلك بحمل كلام على آخر من جنسه» (32). بمعنى أن الانطلاق في التحليل اللغوي يتم من أقل ما يمكن أن يتكلم به لكن فيما فوق اللفظة لاكتشاف البناء أو الأصل «بل يتجاوز ذلك إلى مستوى أكثر تجريداً وهو مستوى العامل وهو العنصر اللغوي الذي يتحكم في التركيب فيعمل فيه الرفع والنصب، فهو الذي يحدد العلامات الإعرابية في التركيب» (33).

قد أوجز الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أبنية الكلام في العربية بقوله: «إن أصغر ما يبني عليه الكلام يتكون دائماً من عامل (ع) ومعمول أول (م1) ثم معمول ثان (م2)» (34). وهكذا يعد العامل أو العمل النحوي (35) الفكرة الجوهرية التي تأسست عليها نظرية النحاة العرب... فكل تغيير يحدث في المبنى والمعنى إنما يجيء تبعاً لعامل في التركيب، فلا تجد معمولاً إلا وتصور له العلماء العرب الأوائل عنصراً لفظياً أو معنوياً هاما هو العامل الذي يكون مع معموله زوجاً مرتباً Couple ordonné (36).

وقد أكد سيبويه في الكتاب أنه لا تكاد تخلو بنية لفظية من عنصرين اثنين هما العامل والمعمول الأول (37). ولا بد من الإشارة إلى أن موضع العامل هو موضع في داخل

الحد أو المثال، ثم إن العامل أو المعمول الأول شيء ومحتواه شيء آخر... فقد يكون في موضع العامل فعل تام أو فعل ناسخ أو إن وأخواتها أو تركيب مثل: "حسبت" وهي جملة، بل حتى عامل ومعمول أول ومعمول ثان مثل: "أعلمت عمرا"... وذلك كما يلي (38):

	-	زيد منطلق	∅	الفاعل
	أمس	زيد منطلقا	كان	
	-	زيदा منطلق	إن	
	وهو راكب ظلما أمس	زيدا منطلقا	حسبت	
		زيد عمرا	ضرب	
		خالد عبد الله	رأى	
		ت عمرا	ضرب-	
		ته	ضرب-	
	4	3	2	1
	ترتيب			

وأما المستوى الأخير من التحليل فيتعلق بالحديث أو الخطاب وهو أعلى ما يمكن أن يصل إليه التحليل، فقد كان للخليل وسيبويه والعلماء العرب الذين جاؤوا بعدهما نظرية لغوية متميزة فرقوا فيها بين النظرة إلى الكلام باعتباره خطابا والنظرة إليه باعتباره بنية ومن أهم المبادئ التي بنيت عليها هذه النظرية التمييز الصارم في تحليلهم للغة بين جانبها الوظيفي وهو الإعلام والمخاطبة، أي تبليغ الأغراض المتبادلة بين متكلم ومخاطب وبين جانبها اللفظي الصوري؛ أي ما يخص اللفظ في ذاته وهيكله وصيغته بغض النظر عما يؤديه من وظيفة في الخطاب غير الدلالة اللفظية (39).

وقد استغل هذا على الدارسين المعاصرين فأدى إلى كثير من الخلط وعدم التمييز في التحليل بين المستويين، من ذلك أن الكثير يعد كتاب سيبويه كتابا في النحو والتصريف والإعراب فقط، وهو في الحقيقة كتاب يتعلق بعلم العربية ويدرس اللغة من حيث كونها بنية لفظية صورية ومن حيث كونها حدثا إعلاميا هدفه الإفادة؛ أي إفادة المخاطب خيرا ما.

### 3 - 7 - مكانة علم اللسان العربي من علم اللسان العام :

تكمن أصالة الخطاب في النظرية الخليلية الحديثة من خلال تجلياتها في خطاب الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح الذي استوعب التراث العربي القديم وفهمه وتمثله وذلك من خلال القدرة على التعامل النوعي مع النصوص في مختلف مصادرها ومضامنها ومعرفة سياقاتها وأحوالها وملابساتها الفكرية وتحليلها التحليل العميق ومقارنتها بما

توصل إليه البحث عند علماء اللسان الغربيين، وفهمه بعمق وروية وموضوعية فلم يقطع عن التراث ويرى أن كل شيء جميل أو نموذج إنما يكمن في الغرب، ولم يتفوق على نفسه في التراث ويراها مخزنا يحفظ فيه كل النماذج والأشياء القديمة، وإنما مكنته معرفته العميقة بالتراث اللساني العربي وإجادته اللغات الأجنبية أن يقرأ بحكمة وتبصر، أن يقرأ بعينه لا بعيون الآخرين ويتحدث بلسانه لا بألسنة الآخرين ويطلع على المعرفة اللسانية في أصولها سواء أكانت عربية أم غربية ويحلل ويقارن ويقدم البراهين وهو واثق مما يقول من ذلك إشارته إلى حلقة العالم الفرنسي "سلفستر دي ساسي" (1758-1838)، في علوم اللسان وقد ضمت أهم اللسانيين الذين نالوا شهرة في القرن التاسع عشر في علوم اللسان، يقول: "وقد امتاز هذا الباحث الجليل القدر عن سابقه (وحتى عن يأتي بعده) بمعرفة واسعة جدا للغات الشرقية وما نشره أهلها قديما في الدراسات اللغوية وكان متضلعا بالخصوص في علوم العربية فهو الذي كون "شيزي" في اللغة السنسكريتية والأخوين "فون شليجل" والأخوين "جريم" وفرنيس بوب وفون هومبولت وغيرهم كثيرون.

وأهم شيء اكتسبه هؤلاء من دروس "دي ساسي" هو اطلاعهم من خلال دراستهم للعربية واللغات السامية الأخرى على المفاهيم اللغوية والنحوية العربية التي كانت تنقصهم في ثقافتهم الفيلولوجية التقليدية وكذلك كان الأمر بالنسبة إلى النحو والصوتيات"<sup>(40)</sup>.

ثم يقول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح عن دي ساسي " إن ما أنتجه من الدراسات في نحو العربية وما ترجمه إلى الفرنسية من كتب النحو والتجويد يدل بوضوح على انه أدرك إدراكا لا بأس به - مفاهيم ومناهج النحاة العرب القدامى في الغالب، ثم يفتح هامشا يوضح فيه للباحث في اللسانيات أن تلك الصفات التي اتصف بها دي ساسي لا يعني أنه قد نفذ إلى عمق التراث اللساني العربي وعرف مقاصد النحاة العرب، يقول: "رغم الذي قلنا من معرفة دي ساسي لمقاصد النحاة العرب فإن الكثير مما تركوه من التحليلات العميقة والمفاهيم الدقيقة ما كان يمكن أن يفهم في ذلك العصر عند الغربيين بعد في هذا النوع من البحث ونخص بالذكر مناهج الوصف البنوي ومفهومي الأصل والفرع والطريقة التفريعية وكذلك مفاهيم الصوتيات العربية التي هي مخالفة تماما لمفاهيم اليونان والهنود أيضا وذلك مثل مفهوم الجهر والهمس"<sup>(41)</sup>.

إن هذا يدل دلالة قاطعة على مدى المعرفة الثرية بالتراث وبما جاء عند الغربيين في ميدان علوم اللسان ولذلك فإن من الصفات المميزة لخطاب عبد الرحمن الحاج صالح في اللسانيات قدرته على الوصف والتحليل والنقد وإعطائه ما لعمرو لعمرو وما لزيد لزيد وما لهما معا لهما معا دون تحيز.

## 3 - 8 - التاريخ لعلم اللسان البشري :

في تأريخه لعلم اللسان البشري، نلاحظ مكن الأصالة من خلال أبحاثه المختلفة في مجلة اللسانيات:

- مدخل إلى علم اللسان الحديث(1)، تحليل ونقد لأهم مفاهيمه ومناهجه(42)
  - ومدخل إلى علم اللسان الحديث(2)، علم اللسان ما قبل القرن التاسع عشر(43)
  - ومدخل إلى علم اللسان الحديث(3)، القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين(44)
  - ومدخل إلى علم اللسان الحديث(4)، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية(45)
  - مدخل إلى علم اللسان الحديث، الباب الثاني في المذاهب والنظريات اللسانية الحديثة(46)
- بالإضافة إلى رسالته في الدكتوراه في علم اللسان العام وعلم اللسان العربي وهي لاتزال مخطوطة في جامعة السوربون بباريس في أكثر من 1000 صفحة كما سبقت الإشارة. إن من يقرأ هذه الأعمال(47) يجد الرجل دارسا حصيما يتميز بعين ثاقبة ورؤية سديدة وفكر عميق للمسائل اللسانية المختلفة سواء ما تعلق منها بالتراث اللساني العربي أم بما توصل إليه علماء اللسان الغرب، وحضور شخصية عالم فذ له قدرات وإمكانات متميزة في ميدان علوم اللسان.

فقد بين أهمية علم اللسان وكيف تشعبت فروعه وتحددت مفاهيمه واختلاف كثير من العلماء واللغويين في تحديد هوية هذا العلم، ولعل أكثر ما جلبنا إلى هذا الدارس كثرة إطلاعه على علوم الآخرين مما أفاده بالعديد من المعارف وقد ساعده في ذلك حذقه وتحكمه في اللغات الأجنبية العديدة إلى جانب العربية وأكبر من هذا كله اهتماماته العظيمة بمجهودات العلماء العرب القدامى والقارئ لمقالاته العديدة وأبحاثه يلاحظ الإشارات الكثيرة للنتائج العظيمة التي توصل إليها العلماء العرب القدامى في مجال علوم اللسان ومدى أهمية ذلك في التأثير على البحث الغربي أيضا وبذلك أبرز جهود علمائنا العرب في التأريخ لعلم اللسان البشري الذي طالما تم إغفاله وعدم التطرق إليه عن قصد أو عن غير قصد.

فجورج مونان في تأريخه لعلم اللسان لم يشر إلى مجهودات العرب إلا في أسطر قليلة، ولعل ذلك يعود إلى عدم معرفته باللغة العربية وحتى من الدارسين العرب يوجد من لم يتطرق إلى الفترة العربية في التأريخ لعلم اللسان البشري أسوة بالغربيين الذين لا نظن أنهم أغفلوا جهود العلماء العرب عفو الخاطر، ويأتي عبد الرحمن الحاج صالح ليفند ما أورده جورج مونان في تأريخه للسانيات قبل القرن التاسع عشر فيقول، أي الحاج

صالح "ولا بد ههنا من تفنيد ما قاله مونان بأن النحاة العرب كانوا يجعلون من اللغة العربية أم اللغات وإنما لغة أهل الجنة بل لغة الله" أما القول الأول والثاني فما رأينا أحدا من النحاة الأوائل الحقيقيين المجتهدين يقوله أو يجزم به بل وجدناه عند بعض المؤرخين والمفسرين ممن كان يجمع كل ما يسمعه بدون نقد(مثل ابن إسحاق)فاعتمدوا الأساطير الفلكلورية التي كان يروجها القصاص وكان أشد الناس كراهية للقصاص لعدم تخرجهم هم النحاة أنفسهم(أنظر كلام المبرد الذي رواه ابن السراج في أصوله،الورقة 95ط،والمزهر 232،2)وكان في ضمن هذه القصص والخرافات ما نقل أيضا من الإسرائيليات،أما النحاة واللغويون فكانوا يمسكون عن ذكر مثل هذه الأشياء وقصارى ما قال البعض منهم هو أن "أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل"(عن أبي عبيدة، البيان والتبيين،تحقيق عبد السلام هارون،3/292) و المراد بالمبينة هذه التي نزل بها القرآن الكريم أما عربية القبائل البائدة مثل جرهم فكانوا يقولون" إنها عربية أخرى غير كلامنا هذا"(المزهر،1/433)،أما القول الثالث فهو شنيع وأشنع من هذا أن ينسب إلى علماء العرب فإن هذا لم يقله أحد من العلماء المسلمين لأنه تجسيم محض.

فإذا جاز للمسلم أن يقول عن القرآن إنه كلام الله أي خطاب موجه إلى البشر وأن يعتقد بالتالي أن فعل الكلام صفة لذات الله كسائر الصفات التي يذكرها سبحانه وتعالى في كتابه العزيز فإنه لايجوز أن يقول إن العربية أو الآرامية هي لغة الله لمجرد نزول الوحي بهاتين اللغتين لأن اللغة في ذاتها وسواء قلنا إنها من تواضع البشر أم من الله فهي آلة مسخرة للتبليغ ومن ثم خلقت لينتفع بها الناس فإذا خاطب سبحانه الناس بوساطة أنبيائه فإنه تعالى يخاطبهم بما يفهمون وقد قال جل من قائل"وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم"(48).

والتأمل في هذا النص الطويل يلاحظ أنه هامش من الهوامش التي كثيرا ما يفتحها الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح في أبحاثه ودراساته وهي علامة دالة على مدى الضبط المنهجي والصرامة العلمية التي تميز خطابه اللساني.

يلاحظ أيضا أنه قدم براهين واضحة في تفسير ما زعمه جورج مونان، فالنص كله عبارة عن حجج دامغة مدعّمة بالوثائق و الأدلة النقلية والعقلية المقنعة .

### 3 - 9 - اللسانيات الخليلية وانشغالاتها الأساسية :

وتكمن في استثمار اللسانيات في النهوض بمستوى المشرفين على العملية التربوية ومدرسي اللغة العربية بخاصة،وذلك من خلال كتابات عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- اللغة العربية بين المشافهة والتحرير
- علم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي
- أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية
- الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية
- منهجية تحليل النصوص بين علم الأسلوب وعلم الدلالة والبلاغة العربية
- الجملة في كتاب سيبويه.

وغير هذا من المقالات العديدة في هذا المجال.

ولم يكتف بهذا بل كون كثيرا من الباحثين الذين استثمروا نظريته هذه في الرسائل التي أعدوها في الماجستير والدكتوراه في إطار تدريس اللغة العربية في جامعات وطنية عريقة كالجزائر العاصمة وعنابة وجامعات عربية كسوريا ومن طلبته السوريين اللساني مازن الوعر. ويوجد دارسون آخرون غير عرب لهم اهتمامات بالغة الأهمية بهذه النظرية ومدى نجاعتها في البحث اللساني بفرعيه العام والتطبيقي وبناء على هذه النظرية ظهر مشروعه الحضاري المتمثل في الذخيرة اللغوية العربية وهي عبارة عن بنك للمعلومات تخزن فيه كنوز ومصادر التراث العلمي واللغوي العربي وقد تبنّت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومؤسسات عربية أخرى هذا المشروع لأنه يتجاوز طاقة الباحث الواحد إلى فرق بحث متعددة ، وقد تم اعتماده أيضا من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ضمن المشروع الوطني للبحث وتم إنشاء مجموعة فرق للبحث خاصة به. ومن شأن هذا المشروع إذا كتب له النجاح أن يؤدي إلى نقلة نوعية في التنمية اللغوية العربية وبخاصة من حيث دقة المفهوم وضبط المصطلح .

كما يتميز الخطاب في اللسانيات الخليلية بالدقة والإيجاز فلغته لغة علمية خاصة باللسانيات لا تنزاح عنها إلى غيرها إلا بما يقتضي المقام، تتعامل مع المفاهيم والمصطلحات وتتميز بحضور لغة التراث المتمثلة في جهود العلماء الأجلاء في علوم اللسان مثل: الخليل وسيبويه والمبرد وابن جني والفارابي والرماني وابن الحاجب والرضي الأسترابادي وعبد القاهر الجرجاني وابن خلدون وغيرهم من علماء العربية.

وهو في ذلك يتجاوز مرحلة الترجمة اللسانية إلى مرحلة التفكير العربي اللساني في المبادئ والأفكار والمفاهيم والمصطلحات ومنه النفاذ إلى مرحلة الإجراء التطبيقي مراعاة العلاقة الوثيقة بين اللسانيات والعلوم الأساسية مثل الرياضيات والفيزياء وعلوم الحاسوب والعلوم البيولوجية والإلكترونيك.

## 4 - خلاصة :

وهكذا فإن اللسانيات الخليلية الحديثة تعد نظرية لسانية عربية جديدة لها أسسها المعرفية ومفاهيمها الأساسية وإجراءاتها في التحليل وأهدافها العلمية ومجالات تطبيقها ونتائجها، فنجوا أن تتكاتف الجهود حولها بحثا وتدريسا وإعلاما.

## الهوامش

- 1 ( ) - وهي موسومة بعنوان : Linguistique générale et linguistique Arabe; Essai du Ilm Al Arabiya, thèse d'état, Paris, de méthodologie et d'épistémologie 1979, T1 ET 2.
- 2 ( ) - النظرية الخليلية الحديثة، مجلة اللغة والأدب، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد 10، 1996، ص: 85.
- 3 ( ) - يمكن أن نشير إلى أن الفترة الخاصة بالفصاحة العربية العفوية قد انتهت بالنسبة للمدن والأمصار بنهاية القرن الثاني الهجري، وانتهت بالنسبة للبوادي بنهاية القرن الرابع الهجري. وقد قال ابن جني (ت:392هـ) في هذا الشأن : «... وقد كنا في وقتنا هذا (بقصد عصره)... لا نكاد نرى بدويا فصيحاً، وإن نحن آتسنا منه فصاحة في كلامه لم نكد نعدم ما يفسد ذلك ويقدح فيه وينال ويغض منه» ، انظر الخصائص، ج2، ص5، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي.
- 4 ( ) - النظرية الخليلية الحديثة، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، مذكور سابقا، ص 85-86.
- 5 ( ) - انظر : الأصالة والبحوث اللغوية الحديثة، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، حوليات جامعة الجزائر، العدد 6، الجزء 1، 1992-1993، ص33-41.
- 6 ( ) - محاولات تيسير النحو قديما وحديثا: دراسة تفويمية في ضوء علم تدريس اللغات، د/ محمد صاري، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات التطبيقية، قسم اللغة العربية، جامعة عنابة، 2003، مخطوطة، ص138.
- 7 ( ) - الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، ندوة اتحاد الجامعات العربية، جامعة الجزائر، 1984، ص1.
- 8 ( ) - النظرية الخليلية الحديثة، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع مذكور سابقا، ص86.
- 9 ( ) - الكتاب، طبعة بولاق، سيبويه، ج1، ص300.
- 10 ( ) - نفسه، ص186.
- 11 ( ) - منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، بحث مخطوط، ص2.
- 12 ( ) - النظرية الخليلية الحديثة، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع مذكور سابقا، ص90.
- 13 ( ) - من محاضرة ألقاها الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح بعنوان النظريات اللسانية الحديثة والنظرية الخليلية، وذلك يوم الاثنين 28.06.2004 بجامعة تلمسان، الجزائر.

- 14 ( ) - انظر المرجع نفسه، ص95. وانظر العلاج الآلي للنصوص العربية والنظرية اللغوية، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، بحث مخطوط، ص2.
- 15 ( ) - انظر أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسانيات، عدد 4، جامعة الجزائر، 1974، ص: 26.
- 16 ( ) - النظرية الخليلية الحديثة، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، مذكور سابقا، ص95.
- 17 ( ) - تعني أن الكلمة موجودة بمعناها ولكنها مختفية غائبة في مظهرها اللفظي المحسوس، وتظهر كذلك عند مقابلتها بغيرها في الاستبدال إذ يظل موقعها فارغا يرمز له بالعلامة العدمية ∅. انظر د/ خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، مذكور سابقا، ص92.
- 18 ( ) - انظر المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية في العالم العربي، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، بحث نشر في ندوة تطور اللسانيات في العالم العربي، الرباط، 1987، ص6. وانظر رسالته في الدكتوراه :

### Linguistique générale et linguistique Arabe, T2, P240.

- 19 ( ) - نعني بالمصطلح اللفظ الدال على المفهوم ويقابل في اللغة الأجنبية .Terme.
- 20 ( ) - نعني بالمفهوم المحتوى الذي يعبر عنه المصطلح ويقابل في اللغة الأجنبية Notion، ويوجد من يترجمه بـ Concept الذي يقابل لفظة تصور ارتسام خيال الشيء في الذهن.
- 21 ( ) - هم النحاة الذين عاشوا في عصر الانحطاط الفكري العربي الذي أغلق فيه باب الاجتهاد وجمدت فيه الأفكار وانحرفت عما كانت عليه عند النحاة الخليليين حيث كان بينهم فرق في النزعة العقلية ومناهج التحليل والاتجاه العلمي.
- 22 ( ) - أثر اللسانيات...، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، مذكور سابقا، ص27.
- 23 ( ) - منطوق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، بحث مخطوط.
- 24 ( ) - أثر اللسانيات...، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، مذكور سابقا، ص34.
- 25 ( ) - انظر مبادئ في اللسانيات، د/خولة طالب الإبراهيمي، مذكور سابقا، ص96.
- 26 ( ) - الكتاب، ج1، ص12.
- 27 ( ) - انظر أثر اللسانيات...، د/عبد الرحمن الحاج صالح، ص34 وما بعدها.
- 28 ( ) و المرجع نفسه، ص 35.
- 29 ( ) - المرجع نفسه، ص 35.
- 30 ( ) - الكتاب، سيبويه، ج1، ص 421-433، وج2، ص 274 - 276، قال سيبويه « فأما النعت الذي جرى مع المنعوت فقولك: "مررت برجل ظريف، فصار النعت مجرورا مثل المجرور لأنه كالاسم الواحد... أما لا النافية للجنس واسمها فجعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد» .
- 31 ( ) - انظر د/ عبد الرحمن الحاج صالح، رسالة الدكتوراه، مذكورة سابقا، ج2، ص663. وانظر مبادئ في اللسانيات النصية، د/خولة طالب الإبراهيمي، ص97 وما بعدها.

- 32) - نشير إلى أن أبنية الكلام تختلف عن أبنية الكلم في كون أبنية الكلم تخص الأوزان والقوالب التي تفرغ فيها المفردات مثل : فَعَلَ بالنسبة لـ "كتب" ، بينما أبنية الكلام هي القوالب التي تفرغ فيها الكلمات لتكوّن وحدات أكبر تسمى تراكيب أو جملا.
- 33) - انظر المرجع المذكور سابقا، خولة طالب الإبراهيمي، ص 100.
- 34) - النحو العربي والبنوية: اختلافها النظري والمنهجي، د/عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد(1)، 2002، ص26.
- 35) - Linguistique générale et linguistique Arabe, A. Hadj Salah, T2, P199.
- 36) - انظر المرجع المذكور سابقا، خولة طالب الإبراهيمي، ص 113.
- 37) - ترجم الأوروبيون مصطلح "عمل" العربي في القرن 13م إلى اللاتينية — Regere بمعنى عمل في اللفظ الإعراب، ومنها جاءت كلمة Rectio في النحو الأوروبي، ثم قل اهتمام اللسانيات بهذا المفهوم حتى أحياء تشومسكي من جديد باسم Gouvernement. انظر الجملة في كتاب سيوييه، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة المبرز، عدد2، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 1993، ص13.
- 38) - انظر مرجع سابق، محمد صاري، ص154.
- 39) - انظر سيوييه، ج1، ص23. وانظر محمد صاري، مرجع سابق، ص155.
- 40) - مدخل إلى علم اللسان الحديث: القرن التاسع عشر، عصر التاريخ الداروينية اللغوية والإيجابية التاريخية، عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسانيات المحلّد2، العدد1، ص9، سنة 1972.
- 41) - المرجع نفسه ص9.
- 42) - مجلة اللسانيات، المجلد الأول، العدد الأول، جامعة الجزائر، 1971
- 43) - مجلة اللسانيات، المجلد الأول، العدد الثاني، جامعة الجزائر، 1971
- 44) - مجلة اللسانيات، المجلد الثاني، العدد الأول، جامعة الجزائر، 1972
- 45) - مجلة اللسانيات، العدد الرابع، جامعة الجزائر، 1973/1974
- 46) - مجلة اللسانيات، العدد السابع، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، 1997
- 47) - جمعها الدكتور صالح بلعيد في قرابة 900 صفحة قيد الطبع.
- 48) - عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسانيات، المجلد الثاني، العدد الأول، جامعة لجزائر، 1971، ص56، هامش رقم1.